

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[9] الآية إِنَّ زَمَّامًا ذَلَّكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مَوْمِنِينَ* التفسير هذه الآية تعقيب على الآيات التي نزلت حول غزوة "حمراء الأسد"، ولفظة "ذلكم" إشارة إلى الذين كانوا يخوفون المسلمين من قوّة قريش، وبأس جيشهم لإضعاف معنويات المسلمين. وعلى هذا الأساس يكون معنى هذه الآية هو: إِنَّ عمل نعيم بن مسعود، أو ركب عبد القيس من عمل الشيطان لكي يخوفوا به أولياء الشيطان، يعني أن هذه الوسواس إنما تؤثر في أتباع الشيطان وأوليائه خاصّة، وأمّا المؤمنون الثابتون فلا تزل أقدامهم لهذه الوسواس مطلقاً، ولن يربعوا ولن يخافوا أبداً، وعلى هذا الأساس فأنتم لستم من أولياء الشيطان، فلا تخافوا هذه الوسواس، ويجب أن لا تزلزلكم أو تززع إيمانكم. إِنَّ التّعبير عن نعيم بن مسعود أو ركب عبد القيس ووصفهم بـ "الشّيطان" إمّا لكون عملهم ذلك من عمل الشيطان ومستلهم منه وماخوذ من وحيه، لأن القرآن يسمّي كل عمل قبيح وفعل مخالف للدين عمل شيطاني، لأنه يتم بوسوسته،